بسم الله الرحمن الرحيم

الدائم الفرد الحي الذي لا يموت

نحن للّه ما لحَيٍّ بَقاءُ وَقُصارى سوى الإله فناءُ
نحن للّه راجعونَ فمن ما ت ومن عاشَ ألفَ عامٍ سواءُ
يَفرحُ المرءُ في الصَباحِ وما يَع لمُ ماذا يُكنّهُ الإمساءُ
وَمتاعُ الدنيا قليلٌ وما يَل ذهو به المرءُ من حُطامٍ هباءُ
زهدَ الناسُ في الحياة مُلِمٌ روّعتنا بهوله الأنباءُ
قَصرَ حُلوانَ كنتَ أنضرَ قصرٍ فيه يحلو ويُستَطابُ الهواءُ
كنتَ ذا هيبَة يُحاذرُها الدهـ رُ وتَكبو أمامَها البَأساءُ
كيفَ أصبَحتَ مُستَضاماً وَللخَط ب إلى رُكنكَ المَنيع ارتقاءُ
ما كذا عَهدُنا بعزّكَ تَرمي ه اللَيالي أو يَعتَريه انقضاءُ
كانَ بالأمسِ في ذَراكَ أبو العَبّ اسِ تُحيا ببِشرِه الأَحياءُ
فَطَوَت بُردَهُ الخُطوبُ وكانت قبلُ تَشقى بسَعدِه وَتُساء
وَيحَ من شَيّعوهُ قد أودعوا القَب رَ كريما يبكى عليه العلاء
وَارتَضوا بالبُكا وما الحُزنُ إلّا أن تَسيلَ القُلوبُ والأحشاء
عاشَ فينا عَذبَ البَشاشَة وَالأَخ لاقِ تَروى به النفوسُ الظماء
وَتَولّى وفي الصُدور من الوَج د عليه ما ليس يُرويه ماء
عُطِّلَت مصرُ من سناهُ كما قد عُطِّلَت من حُلّيها الحَسناء
كلُّ خَطبَ في جَنب خطبك يا مص رُ يُرَجّى للناس فيه عزاء
ما يقولُ الراثونَ فيَ فقدَ تَوفيَ ق وماذا تحاولُ الشعراءُ
والرَزايا في بَعضها يُطلقُ القَو لُ وَتَعيا في بَعضِها البُلغاءُ
إنّ مَولاكَ كانَ أحسَنَ مَن تُز هى بأنوارِ وجهه البَطحاءُ
كانَ للتّاج فوق مَفرقه ضَو ءٌ لدَيه تُحَقّرُ الأضواء
كان يجلو دُجى الكوارثَ إن جلّ ت برَأيٍ تَعنو له الآراء
كانَ أدرى المَلا بكَسبَ ثناء آه لو خلّدَ النُفوسَ ثَناء
آلَ توفيقِ الكرامَ البَسوا الصَبـ رَ رداءً فالصبر نَعمَ الرداء
أنتُم الراسخونَ في علمِ ما كا نَ فقولوا مَن ذا عداهُ الفَناء
أين قومٌ شادوا البلادَ وَسادو ها وكانت تَهواهُمُ العَلياء
ملَكوا الأرضَ حقبَةً ثمّ أمسَوا وهُمُ في بُطونها نُزَلاءُ
كلُّ نفسٍ لها كتابٌ وميعا دٌ إذا جاءَ لا يُرَدُّ قَضاءُ
سُنّةُ اللَه في البَريّة لم يُس تَثنَ منها الملوكُ وَالأنبياء
لا أُعَزّيكُمُ وَأَنّي لقَولي أن تُعَزّى بمثله الحُكماء
احمدوا اللَهَ في العَشيّة وَالإص باحِ فَالبُؤسُ قَد تَلاهُ هناءُ
إنَ يكُن خرّ من سَمائكم بَد رٌ فعبّاسُكم به يُستَضاءُ
قد أرانا العباسُ بعد أبيه كيفَ تَلقى العظائمَ العُظماءُ
وَرِثَ المُلك عن أبيه فلمّا قامَ بالأمرِ دبّ فينا الرجاءُ
وَاجتَلَيناهُ طَودَ مجد وَسوراً دارَ منهُ حولَ البلاد بناءُ
حَبّذا منه همّةٌ تَترُكُ الصَع بَ ذَلولاً وَعزّةٌ قَعساءُ
وَثَباتٌ في طَيّه وَثباتٌ للمَعالي وَحكمَةٌ وَإباءُ
وَصفاتٌ عن كُنهها يَعجَزُ الوَص فُ وفيها يُستَغرَقُ الإحصاءُ
دامَ يكسو الزَمانَ حُسناً وَيُسدى أنعُماً لا يَشوبهُنّ انتِهاءُ

كاتب المقالة : أسماعيل صبري (أبو أميمة)
تاريخ النشر : 16/06/2011
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com